

شرح نظم مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني (١) | العلامة

عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. ايسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني في العقيدة هو الذي قام بشرحها فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان وذلك في العاشر من - 00:00:00 شهر محرم لعام الف واربعمئة واثان وثلاثين من الهجرة النبوية بجامع الناصر بمدينة الدرية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - 00:00:20 وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا اجمعين. قال ابن ابي زيد القيرواني في مقدمة رسالته ما تنطق به السنة وتعتقده الافئدة من واجب امور الديانات من ذلك الايمان بالقلب والنطق - 00:00:40 بان الله اله واحد لا اله غيره. ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له. ولا صاحبة له. ولا شريك له. ليس لاوليته ابتداء. ولا لاخريته انقرا - 00:01:00 لا يبلغ كنه صفته الواصفون. ولا يحيط بامرته المتفكرون. يعتبر المفكرون ولا يتفكرون في ماهية ذاته. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العظيم. العالم الخبير - 00:01:20 المدبر القدير السميع البصير. العلي الكبير. وانه فوق عرشه المجيد بذاته. وهو بكل مكان بعلمه خلق الانسان ويعلم ما توسوس به نفسه. وهو اقرب اليه من حبل الوريد وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض. ولا رطب ولا يابس الا في - 00:01:50 في كتاب مبين. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد. ابن ابي زيد رحمه الله - 00:02:20 جمع بين العقيدة والفكر في رسالته. وهذه الرسالة انتشرت كثيرا في العالم الاسلامي ولكن المقدمة التي هي العقيدة الاعتناء بها قليل. لهذا ما الشروح التي حظيت به الرسالة في الفقه - 00:02:38 ومعروف ان الرجل انه من ذوي العلم والتقى والورع والتأثير وان كان وقته وقت لا يساعد على ذلك لانه كان في وقت استيلاء الرافضة العالم الاسلامي في افريقيا وكذلك في وكان لهم اثر سيء جدا في - 00:03:03 العلماء والعلم وغيره كما هو معلوم. ومع ذلك كان رحمه الله من المجاهدين بلسانه وبقلمه تعليمه والله يجزيه على ما قدم. وهذه المقدمة جعلها لرسالته ان الاسلام يجب ان يكون عقيدة وعملا - 00:03:29 وقد اشتهر في بين الناس الفصل بين الاصل والفرع تجعلوا مثلا الاصول التي هي العقائد لها وضع والفروع لها وضع يعني فرقوا بين هذا وهذا وهذه التفرقة وقد جاءت من اهل البدع اما اهل السنة فلا فرق بين ما صح عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وما قاله الله - 00:03:57 وسواء كان في الاصول او في الفروع. ولهذا البناء على هذه هذه التفرقة من ان الانسان يظلل في الاصول ويكفر ولا يضل ولا يكفر في الفروع. وتفرع فاسد وباطل لان الفروع فيها - 00:04:25 التي يشيرون اليها النصوص الثابتة من كتاب الله وسنة رسوله. وما قالوه في الاصول فكله افكار وآراء يزعمون انها براهين. دلت

عليها العقول والواقع خلاف ذلك. وقد تأثر بهذا التقسيم كثير من الناس. والظاهر ان ابي زيد رحمه الله يريد ان - 00:04:48

يبين ان هذا التقسيم انه باطل. وانه لا فرق بين الاصل وبين الفرع اذا ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت في

كتاب الله جل وعلا فانه يجب ان يقبل ويعمل به - 00:05:18

سواء تعلق بالعقيدة او تعلق بالعمل ولهذا بدأ بذلك ليبين ان الاساس الايمان بما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ولا فرق

بين كونه تنطق به اللسان وتعتقد الافئدة. او انها - 00:05:35

انه للعمل ومعلوم ان العمل لا يتأتى بدون اعتقاد. ولهذا كان كما سيأتي ان شاء الله تعريف اهل السنة للايمان انه عقيدة وقول وعمل.

فلا بد من اجتماع الامور الثلاثة - 00:05:59

وكل واحد ركن من الاركان من اركان الايمان وقال باب ما تنطق به الالسة وتعتقد الافئدة من واجب امور الديانات ان جعل هذا قبل

ذكر الطهارة والصلاة وما الى ذلك - 00:06:19

ثم قال من ذلك الايمان بالقلب والنطق باللسان بان الله واحد لا اله غيره. هذا هو الاساس الذي يجب ان يبنى عليه كل عمل. وهو

دعوة الرسل الى اممها. كل رسول ارسله الله كما اخبرنا الله - 00:06:39

الله جل وعلا في كتابه يقول لقومه اعبدا الله ما لكم من اله غيره. الله هو المألوه الذي يؤله خوف وحبا ورجاء وطلبا للثابة وتعبد

جعله الله جل وعلا فطرة - 00:06:59

الزم به خلقه ومن حاد عنه او اعرض عنه فمصيره النار قال بان الله واحد لا اله غيره. فهذا هو كلمة الاخلاص. لا اله الا الله. هذا

واجب على كل - 00:07:21

كل مكلف ان يعلم ان الله هو المعبود الحق وحده وان كل عبادة تكون لغيره انها باطلة. وانها تقود صاحبها الى جهنم اذا لم يتب منها

ويقلع عنها ان المخالفة في هذا هو الشرك. الشرك الذي جعل الله جل وعلا صاحبه - 00:07:42

موفور له اذا مات عليه فهو في النار بلا تردد. واما قوله ولا شبيهه له ولا نظير له. ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له. ولا شريك له.

يقول الله جل وعلا قل هو الله احد. الله الصمد. لم - 00:08:13

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. الشبيه يكون له حكم المشبه به ولو في بعض الامور. والله جل وعلا اوصافه واسماؤه خصائص تخصه

لا يجوز ان يشاركه فيها غيره. ولا يرد على هذا انه جل وعلا يسمى رؤوف وبعض خلقه - 00:08:35

يسمى كذلك يسمى رحيم وبعض خلقه كذلك يسمى رحيم. ويسمى ملك وبعض خلقه يسمى ملك وما اشبه ذلك. فان عند الاضافة

والتخصيص يزول الاشتراك نهائيا. فاذا اظفنا الاسم لله اصبح - 00:09:04

سيشاركه فيه غيره. او قلنا ان هذا من خصائص الله او هذا لله. فانه يزول كل اشتراك في ذلك وقد توهم بعض الناس ان هذا شبهة

ولهذا صاروا ينفكون عن الله جل وعلا اشياء - 00:09:26

اثبتها الله جل وعلا لنفسه واثبتها له الرسول خوفا من الوقوع في التشبيه وذلك لانهم لم يفهموا خصائص الله جل وعلا. ولم يقدره

حق قدره. ويعلموا انه جل انا لا يلحقه شبه ولا يلحقه - 00:09:46

من خلقه صفة من صفاتهم قال ولا شبيهه لها مع ان كلمة شبيهه وتشبيهه ومشبه لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة ولكن لما عرف كثرة

الكلام في ذلك والخوض في - 00:10:10

اصبح لابد من ذكره. وانما الذي جاء في كتاب الله في الند والمثيل والسمي والكفو وما اشبه ذلك. اما انه الشبيهه لان الشبيهه الشبه قد

يكون فيه شيء من الالتباس - 00:10:30

والباطن ولهذا لما قيل للامام احمد في المحنة لن تترك حتى تقول ان الله لا يشبهه شيء بوجه من الوجوه. ابي ان يقول هذا الكلام قال

اعطوني شيء من كتاب الله ومن احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم اقول به. اما هذا فلا اقول به. والسبب انهم يتذرعون بذلك -

00:10:52

في صفات الله جل وعلا حيث انه اذا قيل لله سمع والمخلوق سمع له علم والمخلوق علم وما بعد ذلك قالوا هذا تشبيه ومثل ذلك

النظير ولا نظير له. قل انه لما كثر هذا الشيء عند الناس وصار - [00:11:18](#)

بالسنتهم منتشر في كتبهم لزم ان يبين ويوضح ما اقوله ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له. هذا قد نفاه الله جل وعلا في آيات

متعددة من كتابه والسبب - [00:11:39](#)

ان الكفار منهم من ادعى شيء من ذلك. ادعى ان الله ولده تعالى الله وتقدس. والولد بين والد ووالدة لهذا ندم نفى صاحبة. كيف

يكون له ولد وليس له صاحب؟ يعني زوجة - [00:12:00](#)

وهذا من النقائص التي نزه الله جل وعلا عنها نفسه لانه جل وعلا اول بلا بداية وهو الغني بذاته عن كل ما سواه والوالد والولد كلاهما

فقير الى الآخر. ولهذا لما ذكر الله جل وعلا قول النصارى - [00:12:22](#)

في عيسى وامه قال كانا يأكلان الطعام. يعني في الرد عليهم كان يعني عيسى وامه يأكلان الطعام يعني ان الذي يأكل الطعام فقير

محتاج لا يصح ان يكون الى المحتاج الفقير لا يمكن ان يكون اله. لان الاله يجب ان يكون غنيا بذاته عن كل ما سواه - [00:12:45](#)

وكذلك اذا اكل الطعام فلذلك اثر يعني ان هناك فضلات تخرج فيكون ايضا وشيء مستقذر لا يجوز ان يكون مضافا الى رب العالمين

الغني المقدس جل وعلا الملك القدوس السلام المؤمن من كل عيب ونقص. هذه نقائص تدل على الحاجة - [00:13:16](#)

على ان الذي يضيف الى من كان هذه صفتها او بعض صفته انه اله انه ضال في عقله وفي دينه وفكره. الله جل وعلا هو الغني. ولهذا

فسر قوله الصمد - [00:13:46](#)

الذي استغنى بنفسه عن كل احد وكل احد يصمد اليه بحاجته يطلب حاجته منه فهو غني وهو الذي يرجع اليه كل شيء ويفتقر اليه

كل احد وهذا ما نكون لا ولد ولا والد له تعالى - [00:14:07](#)

ثم هذا يدلنا على ان ربنا جل وعلا يوصف بالنفي كما يوصف بالاثبات. هذه من القواعد التي يقعدها اهل السنة الله موصوف بالنفي

كما انه موصوف بالاثبات ولكن النفي لا يقصد لذاته - [00:14:33](#)

انه اذا قصد لذاته صار نفيا محضا خالصا فهذا لا يرد في اوصاف الله جل وعلا وانما ينفي الشيء المذكور ويثبت كمال ضده. فنفي

الولد هنا لكمال بيوميته تعالى وتقدس وكمال حياته وغناه فهو كامل الغنى وكذلك - [00:14:56](#)

الصاحبة وكذلك كونه ونفي الوالد لانه جل وعلا هو الاول بلا بداية وهو الغني عن كل شيء نقوله ولا شريك له يعني لا شريك له في

ملكه ولا في حقه الذي اوجبه على خلقه الذي تقدم - [00:15:27](#)

اثباته بانه هو الاله الحق. لا يجوز ان يقع له شريك من عباده. عقيدة ولا فعلا بالفعل آآ الشريك ينفي عن الله جل وعلا في اربعة امور.

ينفي عنه في كونه - [00:15:49](#)

لو على لا نظير له وعنه في اسمائه واوصافه لا شريك له في اسمائه واوصافه. ولا شريك له في ملكه ولا شريك له فيما يفعله ولا

شريك له في حقه الذي اوجبه على خلقه - [00:16:09](#)

هو الواحد في هذه الامور كلها قال ابن القيم كن واحدا لواحد في واحد اعني طريق الحق والايمان ثم قال ليس لاوليته ابتداء ولا

لاخرية انقضى يقول الله جل وعلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - [00:16:30](#)

الاول من اسمائه بخلاف القديم انه لا لم يأتي باسماء الله جل وعلا. لان القديم قديما بالنسبة للمتأخر من اول قد جاء تفسير ذلك عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيراً موجزاً واضحاً جلياً - [00:16:58](#)

قال انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. هذا لا

يجوز العدول عنه. التفسير لانه تفسير المعصوم صلوات الله وسلامه عليه - [00:17:23](#)

وقوله لا يبلغ كنه صفته الواصفون. الكن هل المقصود به الحقيقة؟ حقيقة الشيء وذاته. فهنا يعني الصيغة لا يملكونها صفته. يعني

وكذلك الموصوف التي هي ذاته وذلك لامرين احدهما انه لا نظير له ولا شبيه - [00:17:43](#)

والثاني انه غيب لا يشاهد فيعلن وانما الايمان باخباره وكذلك باثار آياته التي جعلها دلائل على وجوب عبادته وهي ظاهرة جلية. ولهذا

يذكر جل وعلا المخلوقات عندما يأمر بعبادته ليكون ذلك - [00:18:13](#)

دليلا موجبا لعبادته. ما قال جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء واخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا - [00:18:46](#)

لله اندادا وانتم تعلمون. تعلمون ان الله هو الذي خلقكم وخلق كل مخلوق. وهو الذي ينزل المطر وينبت النبات لا يشاركه بذلك احد اذا كان الامر هكذا لا يجوز ان تجعلوا لله اندادا - [00:19:08](#)

مع علمكم بذلك وهذا كثير لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس كثيرا ما يذكر الله جل وعلا المخلوقات ان في خلق السماوات والارض خلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب - [00:19:27](#)

اه صار هذا هو الواجب على العباد ان يفكروا فيه يفكر في آياته المخلوقة التي تدل على وجوب عبادته. وتدل على تفرد الخلق والتصرف. وتدل على انه هو الذي يحاسب عباده. وهو الذي يجزيهم في الدنيا والاخرة - [00:19:46](#)

لهذا صار المشرك لا حجة له. بوجه من الوجوه. سواء جاءه الرسول او لم يأت به انه خالف الفطرة وخالف العقل وخالف الآيات التي تحيط به من كل وجه. من فوق - [00:20:13](#)

ومن تحته ومن يمينه وشماله خالفها وكلها تدل على وجوب عبادته جل وعلا فكيف يعبد حجر او يعبد ميت ما الدليل؟ هل عنده برهان في هذا اليس الميت اقل قدرة وتصرفا من الهيبل لا قدرة له ولا تصرف. والحجر كذلك - [00:20:32](#)

والشجر انما هو مجرد التقليد الاعمى واتباع الاباء. لهذا نقول لا حجة له ولهذا يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن قوم سبقوا بعثته وماتوا قبل ان يبعثهم في النار. لانهم مشركون - [00:21:00](#)

لان المشرك لا عذر له وهذا جزاؤه جهنم نسأل الله العافية لأنه لم ينتفع لا الله جل وعلا ولا انتفع بعقله الذي وهبه الله اياه ولا بالفطرة التي فطر عليها. المشركون الذين سبقوا اصح عقولا وافكارا من المشرك - [00:21:23](#)

الذين يزعمون انهم مسلمين. الذين يقصدون القبور فاذا وقع احدهم في الشدة هرع الى المقبور يلتجى اليه ويلتمس منه الفرج ويدعوه وينسى رب العالمين. بخلاف اولئك فانهم اذا وقعوا في الشدة اخلصوا الدعوة لله جل وعلا - [00:21:49](#)

فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ولهذا لما ذكر شيخ الاسلام رحمه الله القواعد التي تفرق بين التوحيد والشرك وبين المسلم والكافر ذكر منها ان شرك المشركين في هذا الوقت اعظم من شرك القدامى. لان القدامى شركهم ليس دائما - [00:22:14](#)

وانما هو في وقت الرخاء اما في وقت الشدة فانهم يخلصون الدعاء لله ان هؤلاء فاذا وقعوا في الشدة زاد شركهم نسأل الله العافية المقصود انه ولا يبلغ كونها صفته الواصفون. يعني ان حقيقة الصفة - [00:22:42](#)

غير معلومة لنا لانها غيب وانما علينا ان نؤمن بما اخبرنا الله جل وعلا مع اعتقادي ما يليق بعظمة الله جل وعلا وكبريائه. وكمال المطلق تعالى وتقدس لان الفكر والعقل لا مجال له في ذلك - [00:23:03](#)

كلما فكر ونظر فالله على خلاف ذلك فهو اكبر واعظم تعالى وتقدس ولهذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في الله ما جاء في الحديث - [00:23:27](#)

وقوله ولا يحيط ولا يحيط بامر المتفكرون امره يعني قدرته التي يخلق بها واذا قال لي الشيء كن فيكون فاذا كان بالامر الذي هو المأمور انه لا يحاط به فكيف - [00:23:47](#)

بحقيقة الصفة لهذا لا يزال الخلق ولن يزالوا يأتروا على اشياء من مخلوقات الله لم يفهموها فيما سبق ولم يعرفوها. من مخلوقات الله جل وعلا وليعتبر المفكرون بآياته ولا يتفكرون في ماهية ذاته المهيبة هي الحقيقة - [00:24:12](#)

هي حقيقة الشيء والآيات تنقسم الى قسمين آيات خلقية نصبت لتكون دليلا على وجوب عبادة الله مثل السماء والارض كما قال جل وعلا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس - [00:24:38](#)

وما انزل الله من السماء من ماء فاحي الى اخر الاية. كثيرة يأمر الله جل وعلا بالتفكير بها نعتبرها وهي آياته القولية ترشد الى الفعلية التي فعلها ونصبها وجعلها آيات دالة - [00:25:05](#)

سواء تجددت او انها ثابتة. من اللي تجدد الليل والنهار والرياح والامطار والسحاب والحياة والموت وغير ذلك والثابتة من ثلث السما

والارض وغيرها فكلها ايات تدل على وجوب عبادته فهذه اللي يفكر فيها وكذلك اياته السمعية القولية التي ينزلها على رسله -

[00:25:30](#)

يجب ان نفكر فيها ونتفهمها حتى نصل الى المراد الذي اريده اريد منا في فهمها والعمل بها هذا هو النافع اما التفكير في حقيقة ذات الله جل وعلا فهذا لن يصل الى نتيجة ابداء. لانه - [00:25:58](#)

على خلاف ما يصل اليه الفكر كل ما وصل اليه الفكر فالله فوقه اعظم منه لهذا لا يحاط به تعالى وتقدس. ولا يعترض بهذا على انه جل وعلا يرى يوم القيامة - [00:26:22](#)

نعم يرى ولكن لا يحاط به الرؤيا لوجهه تعالى وتقدس سواء الرؤيا في الموقف كما سيأتي او في الجنة ولا يكون ذلك الا في الآخرة لان العبد ابن ادم خلقا جديدا - [00:26:41](#)

حيث لا يقبل الموت والا في هذه الدنيا لا يمكن لشيء من الله جل وعلا ولهذا لما طلب الكليم عليه السلام الرؤيا قال له جل وعلا انك لن تراني فجعل له علامة ثبوت الجبل - [00:27:05](#)

لما تجلى له تدكك الجبل وزال فخر صائقا فلما افاق قال سبحانه تبت اليك بك وانا اول مؤمنين لانك لا يستطيع احد ان يراك من في هذا الكون في هذا الخلق - [00:27:30](#)

اما اذا جاء الخلق الذي لا يفنى انه يأتيه الموت من كل مكان يعني اسبابه ولا يموت. غير ان رؤية الله جل وعلا في الآخرة من النعيم الذي وعد وعده اوليائه. نسأل الله الكريم من فضله - [00:27:50](#)

وقوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء العلم يعني معلومه الذي يعلمه جل وعلا فالعلم يرجع اليه علمه محيط بكل شيء تعالى وتقدس والانسان الذي هو اكمل هذه المخلوقات - [00:28:12](#)

له علم وله فكر وعقل ولكنه محدود جدا. فلا يستطيع ان يتعدى حده واذا وهب الله جل وعلا لعبده علما صار عالما ولا يكون ذلك الا بارادة الله جل وعلا ومشينته - [00:28:33](#)

الصبر في كل شيء المالك لكل شيء ولا يقع شيء الا بارادته لا حركة ولا سكون ولا زيادة ولا نقص ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. ثم قال وسع كرسيه السماوات والارض - [00:28:55](#)

الكرسي مخلوق من المخلوقات وليس هو علمه كما يقول اهل الباب وجاءنا الكرسي تحت العرش قدمين قدمي الرحمن جل وعلا كالمراقبة للعرش العرش هو اكبر المخلوقات واعظمها والكرسي وسع السماوات - [00:29:13](#)

قل لها يعني انه اوسع منها ومعلوم ساعات السماء الدنيا تحيط بالارض من جميع الجهات والارض في قلبها كأنها بيضة معلقة والسماء الثانية تحيط الدنيا كذلك وهكذا وكل ما ارتفع الكون اتسع. وعظم - [00:29:41](#)

ها هو شيء قد لا يحيط به الانسان. حتى لو فكر في ذلك سعادته وعظمته اذا كانت هذه المخلوقات السماوات السبع. مع ان بين سما وبين اخرى مسافات بعيدة جدا - [00:30:07](#)

جاء تقديرها اما بخمس مئة سنة او باكثر او باقل يعني مسيرة للزمن كل ما ارتفع اتسع الكون. هذا يقول جل وعلا في الجنة عرضها السماوات والارض لانها فوق السماء السابعة - [00:30:26](#)

يكون اوسع منها واعظم والعرش هو سقف المخلوقات كلها. وهو اعظم المخلوقات وصفه الله جل وعلا بانه مجيد وبانه كريم والمجيد هو المتسع الجمال والخبير هو ذلك الكريم هو وهو جل وعلا من مخلوقاته واستوى عليه - [00:30:45](#)

ونحن لا نشاهده وانما نؤمن بخبر الله جل وعلا الذي يخبرنا به اه اخبرنا به حتى نؤمن به. وكل ما كلفنا به امر غيبي يعني بالايمان اما الامور المشاهدة الناس يستون فيها - [00:31:17](#)

لاحد على الآخر في ذلك انما الامور الغائبة هي التي الايمان بها معتبر. ولهذا اذا شاهد الناس الايات الباهرة التي ترغمهم على الخضوع والذل والايمان والالتقياد لا يجدي ذلك شيئا - [00:31:39](#)

ولا ينفع كما قال جل وعلا يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يعني ان

الايمان في هذا الوقت لا ينفع - 00:32:01

وفي صحيح مسلم ثلاث اذا خرجنا لم ينفع نفسا ايمانها والدابة وطلوع الشمس من مغربها السبب في هذا ان هذا شيء يرغم الناس على وجوب الايمان بالله جل وعلا. كما قال صلى الله عليه وسلم تقبل توبة العبد ما لم - 00:32:16

نعاين يعاين يعاين الملائكة الذين يأتون يخضع كل متكبر وكل متجبر ولكن ما ينفع ما المقصود ان آيات الله جل وعلا ومخلوقاته التي نشاهدها هي آيات دالة على وجوده ووجوب عبادته - 00:32:38

وكونه على كل شيء قدير وبكل شيء عليم وانه السميع البصير العليم بكل شيء المقتدر على كل شيء. واما التي لا نشاهدها ونخبر بها يجب ان نؤمن بها على الوصف الذي قيل لنا - 00:33:05

في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وسع كرسیه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما. هذا الذي جاء في العرش قال الله جل وعلا لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم. له ما في السماوات وما في الارض -

00:33:24

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسیه السماوات والارض ولا يؤوده حفظه ما هو العلي العظيم - 00:33:49

يعني لا يؤده لا يكرهه ولا يثقله فهو سهل ميسور عليه حفظهما يعني حفظ السماوات الكرسي والارض ومن فيها فيجب ان يقدر ربنا جل وعلا صدره قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه

وتعالى - 00:34:05

وانه فوق عرشه المجيد بذاته قد انتقد الكلمة بذاته قال ان هذه لم ترد ولا حاجة اليها ولكن الواقع انه احتاج اليها لان من الذين يزعمون انهم على الحق وانهم العلماء - 00:34:37

الذي يجب ان يقتدى بهم يقولون ان الله جل وعلا في كل مكان ان الله كما انه فوق هو تحت قال الله وتقدس ولا تزال هذه العقيدة عند كثير من الناس - 00:35:00

بل كثير منهم يزعم ان هذا الواجب الذي لا يجوز ان يحيد الانسان عنه وهكذا يقضى على الانسان حتى ينتكس عقله وفكره فيعتقد الباطل حقا. والحق باطلا فهم يعتقدون ان الذي يقول ان الله في السماء وانه على العرش انه مشبه. وانه حصر الله في مكان. تعالى -

00:35:19

الله وتقدس ولهذا قال على العرش المجيد بذاته حتى لا يقال بعلمه وباحاطته ملكه واحتوائه له واستوائه عليه لانهم فسروا الاستواء بالاحتواء والملك. والقهر هكذا قالوا. لهذا يقول احد رؤساؤهم الكبار - 00:35:50

فكان يتكلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان الله ولا مكان مكان خلق المكان. مع ذلك قام اليه احد اهل السنة فقال دعني من هذا الكلام - 00:36:15

كانت المكان الى اخره ولكن اخبرني عن امر ضروري اجده في نفسي وتجده انت وكل انه يطلب ربه من العلو كيف ادفع هذه

الضرورة حتى اصدق بقولك وصار يبكي ويقول حيرني الرجل. حيرني الرجل حيره ايش؟ يعني ذهبت عقيدته نهائيا - 00:36:32

وذهبت الدالة والبراهين التي يزعمونها براهين كالشمس وذلك لانها مبنية على افكار. افكار من ونحاتاة من افكار الناس ولم تبنى على الوحي حقيقي فتذهب وهي حار وهذا جزء من اعرض عن كلام الله انه في النهاية حار هذا بعد الكمال - 00:36:59

بعدما بلغ سن الكهولة واصبح يتطلع الى الموت قد انتهى من الطلب ومن التعلم وكمل ومع ذلك يحار. نسأل الله العافية من هؤلاء

رجل كان له صديقا من اهل السنة وكان يناقشه يتكلم معه في يوم من الايام دخل عليه في مجلسه وهو مستغرق - 00:37:28

التفكير فسلم فلم يتنبه ولم يسمع سلامه ولم يرد عليه ثم عاد السلام ثم عاد السلام ثلاثة. لما لم يرد عليه بعد الثالثة انصرف الرجل

قال هذا لابد انه اما ذهبي في عقله او انه - 00:37:55

او مات فكر بدون ثم تنبه مما انصرف ودعاه يا فلان تعال ماذا تعتقد؟ فضحك عليه ساخرا منه وقال اعتقد ما يعتقده المسلمون

والحمد لله رب العالمين فاطرق رأسه وصار يبكي. فيقول ولكني والله ما ادري ماذا اعتقد. عجب. اين كتاب الله واين احاديث قالت لا
00:38:11 -
واين الفطر واين صار الحق باطلا والباطلا وهكذا هؤلاء الان يقولون ان الله في كل تعالى الله وتقدس قال الامام ابن ابي زيد رحمه
الله انه فوق عرشه بذاته ثم كلمة فوق - 00:38:41
يدلنا على وجوب علو الله. وانه العلي الاعلى وان له العلو المطلق علو الذات وعلو القهر وعلو القدر ولكن في عند من؟ علو القدر في
قلوب عباده المؤمنين اما الذي يقول في كل مكان فليس - 00:39:02
لله قدر في قلبه نسأل الله العافية يكون في المراحض يكون في بطون الناس تعالى الله وتقدس هذا مقتضى كلامهم انه يكون في
كل مكان. المقصود ان الحق في كتاب الله وفي احاديث رسوله وفيما يرشد الله اليه من اياته والدلائل - 00:39:27
التي تدل على علوه تعالى وتقدس. وما اكثرها ما اكثر ما يدل على فوقيته وعلوه تعالى وتقدس وهو القاهر فوق عباده. الامتم من
في السماء حتى فرعون الطاغية الكبير يقول لوزيره - 00:39:50
يا هامان ابني لي صرحا لعلني ابغى الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا معنى هذا ان موسى اخبره ان الله
في السماء وصار يموه على السذج الهمج الذين يتبعون كل كل قوي وان كان - 00:40:14
اكذب خلق الله انه يسوي صرح يبني يصل الى السما يطلع. اطلع على السماء كل عاقل يعرف انه كاذب. ومع ذلك يتبع. اتبع على هذا.
المقصود ان علو الله لا حصر لها وتجتمع فيه الادلة - 00:40:36
ادلة الفطر وادلة العقول وادلة الايات التي ينزلها الله جل وعلا على رسله. وكذلك الاجماع. اجماع اهل الايمان والحق على هذا اذا
الامور فيها اربعة. يعني تجتمع ادلة العقل وادلة الفطرة - 00:40:57
والجو الاجماع اجماع المؤمنين. وكذلك ايات الله جل وعلا التي تتفق على هذا وهي كثيرة جدا البخاري عن الاجماع على هذا بقول
زينب رضي الله عنه حينما افتخرت على ازواج رسول الله - 00:41:22
وجكن اهاليكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات على هذا دليل على الاجماع لانه يقول هذا انتشر في المسلمين ولم ينكر
او اجماع. الاجماع قبل هذا وبعده وقوله هو بكل وهو بكل مكان علمه. بكل مكان بعلمه يعني علمه - 00:41:43
لا يخلو عنه شيء اما هو ذاته جل وعلا فهو فوق عرشه تعالى وتقدم احسن الله اليكم وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في
ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في - 00:42:10
كتاب مبين على العرش استوى وعلى الملك احتوى وله الاسماء الحسنى والصفات العلى لم يزل جميع صفاته واسمائه تعالى ان تكون
صفاته مخلوقة واسماؤه محدثة. كلم موسى كلامه الذي هو صفة ذاته لا خلق من خلقه. وتجلى للجبل فصار دكا من جلاله. وان -
00:42:27
كلام الله ليس بمخلوق فيبيد. ولا صفة لمخلوق فينفد. والايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره وكل ذلك قد قدره الله ربنا
ومقادير الامور بيده ومصدرها عن قضائه علم كل شيء قبل كونه فجرى على قدره. لا يكون من عباده قول ولا عمل الا - 00:42:57
وقد قضى وسبق علمه به الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. يضل من يشاء فيخذله بعدله. ويهدي من يشاء فيوفقه وبفضله فكل
ميسر فكل ميسر بتيسيره الى ما سبق من علمه. وقدره من شقي او سعيد - 00:43:27
تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد. او يكون لاحد عنه غنى خالقا لكل شيء. الا الا فهو رب العباد ورب اعمالهم. والمقدر لحركاتهم
واجالهم. الباعث الرسل اليهم لاقامة - 00:43:50
ذي الحجة عليهم ثم ختم الرسالة. خلق الانسان ويعلم ما توسوس به نفسه وهو اقرب اليه من حبل الوريد. كونه خلق الانسان وخلق
المخلوقات امر ظاهر. ولهذا جعل ذلك دليل على وجوب - 00:44:10
الايمان به كونوا يعلم ما توسوس بنفسه يعني توسوس به الانسان يعني انه علمه محيط بكل شيء سواء كان كانت الاشياء خافية
وظاهرة خافية او ظاهرة كلها سواء بالنسبة الي - 00:44:30

ويعلم ما لم يقع انه لو وقع كيف يقع على اي صفة يكون هذا يقول جل وعلا ولو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا اوضعوا خالكم لم يخرجوا او يخبر عن الشيء الذي لم يكن انه لو كان يكون على كذا وكذا - [00:44:50](#)

يقول جل في جل وعلا في اهل النار ولو ردوا يعني للدنيا لو ردوا لعادوا الى شركهم وكفرهم علمه محيط بكل شيء ويعلم السر واخفى. فالسر هو الذي هو الوسوس الذي ذكر هنا - [00:45:11](#)

الامور التي تجول في الفكر وفي الخاطر يعلمها جل وعلا واما ما هو اخفى فالشيء الذي لم يقع يعلم انه سيقع في وقت كذا في كذا وكذا. كل ذلك اخبار - [00:45:29](#)

لنا بالشيء الذي تحتمله عقولنا. وان حقائق صفات الله جل وعلا فوق ما نتصور. وقوله وهو اقرب اليه من ابن الوليد كما قال الله جل وعلا قد خلقنا الانسان ونعلم ما توسه به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - [00:45:46](#)

انه هذا قيل ونحن اقرب اليه قال بعض العلماء المقصود بذلك الملائكة لانه جاء في هذا النحفل القرب قرب الله جل وعلا يكون قرب احاطة قد يكون قرب اجابة والقرب الذي جاء في كتاب الله جل وعلا بالنسبة اليه الى المؤمنين على نوعين - [00:46:07](#)

قرب قبول وقرب اجابة. وكذلك قرب اناة وعباد كما قال جل وعلا فاسجد واقترب وفي الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد هذا للخضوع والذل اما قرب الاجابة كقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعين - [00:46:36](#)

اذا دعان مع انه القرب الذي يكون قرب اناة وقرب عبادة قد يلزم منه قرب الذات الانسان اذا مثلا خضع وذل لله جل وعلا يكون اقرب منه الى الله جل وعلا قبل ذلك. وعلى كل حال - [00:47:07](#)

اوصاف الله جل وعلا يجب ان تكون على المفهوم الذي فهمنا اياه ربنا ويجب ان تصان عن الظنون الكاذبة والالوهام التي تكون تصفه بما يوصف به المخلوق تعالى الله وتقدس - [00:47:31](#)

ومثل هذا قوله جل وعلا ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. يعني المحتضرا ه يجوز ان يكون المقصود به الملائكة ويجوز ان يكون المقصود به على ظاهره ان الله جل وعلا - [00:47:49](#)

لأنها تكون قربي حاطة انه محيط بكل شيء تعالى وتقدس واذا كان مثلا محيطا بكل شيء ويا لا يخفى عليه شيء. يعلم ما توسوس به النفس. فيكون قريب. ولهذا السبب جمع بين معية - [00:48:07](#)

وبين استوائه في اية واحدة. كما قال جل وعلا هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم وعلى العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. معنا ايش - [00:48:24](#)

يا ذا القرب بالاحاطة وليس معنا بكونه مختلط وممتزج بالمخلوقات وهو داخل فيها وعال فيها. تعالى الله ربما سيأتي الكلام في المعية. نعم. فقله هنا وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة - [00:48:44](#)

في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. هذا لفظ اية من كتاب الله جل وعلا كما في سورة الانعام. وهو تفصيل للشيء الذي يجب ان نعلمه وتقريب لاذهاننا وعقولنا والا علم الله فوق ذلك - [00:49:05](#)

فهو يعلم هذه الاشياء الخفية وما في بطون البحار ولا يخفى عليه شيء وهو على عرشه تعالى وتقدس مستو علي عال عليه وقوله على العرش استوى هو يشير الى هذا ان قربه واحاطته - [00:49:24](#)

لا تنافي علوه واستوائه. تعال وتقدس وعلى الملك احتوى يعني انه هو المالك لكل شيء. ولا يصح ان نفسر الاستواء بالملك والقهر لانه قاهر لكل شيء وما لكل شيء فكيف قال انه بعد خلق السماوات والارض ملك العرش قهره - [00:49:46](#)

ان يكون العرش بيد غيره فملكه بعد ذلك هل يكون مغالب عليه؟ تعالى الله وتقدس يعني المعنى كله يبطل هذا المفهوم المعوج الباطل يقول ابن العربي في كتابه العواصم من القواصي اذا قال لك المشبه - [00:50:10](#)

الرحمن على العرش استوى فكل الاستواء له خمسة عشر معنى فايها رد هذا كلام ابن القيم رحمه الله كما في الصواعق يقول لا والذي خلق السماوات والارض ليس للاستواء الا معنى واحد - [00:50:36](#)

وهو العلو والاستقرار عليه على الشيء هذا هو الحق كل هذي مخترعة اربعة عشر معنى مخترع مفتعل وهو مثل الملك والقهر والقصد

الاستيلا وما اشبه ذلك من الامور التي يذكرونها - [00:50:54](#)

ويقول له الاسماء الحسنى. الحسنى يعني اللي بلغت الغاية في الحسن ومعنى ذلك انها كاملة تامة لا يمكن الحق نقصنا العيب والصفات العلى الصفات غير الاسماء الصفات المعاني التي تقوم به والاسمى مأخوذة منها - [00:51:16](#)
صارت حسنى لانها اشتملت على المعاني العظيمة اشتقت منها فصارت حسنا لا يلحقها نقص ولا عيب فله الكمال المطلق جل وعلا في اسمائه وصفاته لم يزل بجميع صفاته واسمائه يعني انه جل وعلا كامل - [00:51:41](#)

ما زال كاملا ولم يستكمل بايجاد المخلوقات او غيرها بصفاته وذاته تعالى وتقدس ما قوله جل وعلا وكان سميعا بصيرا هذا حسب الخطاب فهو كان ولا يزال ولم يزل ولا يزال كذلك سميعا بصيرا. تعال وتقدس - [00:52:03](#)

لهذا قال ولم يزل الزوال هو الذي هو الدوام المستمر. الذي لا ينقطع سواء كان في الماضي او في المستقبل بجميع صفاته واسمائه. تعالوا تعال الله وتقدس وهو الخالق قبل الخلق. والرازق قبل المرزوق. تعالى ان تكون صفاته مخلوقة - [00:52:30](#)

وهذا رد على المعتزلة ومن تفرع عنهم كالاشعرية كلم موسى بكلامه يعني بالكلام الحقيقي المسموع الذي يشتمل على الحروف والاصوات. على الحرف والصوت. هذا هو الكلام المعقول بدون ذلك كلام غير معقول - [00:52:55](#)

الذي يسمع ويكون بحروف وصوت هو الذي يعقل عندما يخاطب الانسان يقال كلام. اما ان يكون نفسي او كلام معنوي هذا شيء مخترع لا دليل عليه لا من فطرة ولا من عقل ولا من شر. كما يقول الذين يزعمون انهم هم المسلمون وهم العلماء. يكون الكلام -

[00:53:16](#)

قسمين كلام حرفي يجتمع الحروف والاصوات فهذا يمتنع ان ان يتصف ان يتصف الله به وكلام معنى هو المعنى الواحد القائم بالذات. طيب المعنى الواحد القائم بالذات هل هذا معقول؟ هذا غير معقول. هذا يفسرونه - [00:53:41](#)

دمجها الفطر والعقول. يكون هو عبارة عن اربعة اشياء عن خبر واستخبار يعني واستفهام عمر ولهذا الزمهم العلماء قال يلزمكم ان يكون يكون التوراة هي هي القرآن وهي الانجيل وهي كذا وكذا. بل يلزم ان تكون - [00:54:00](#)

تبت يدا ابي لهب هي قل هو الله احد كده وكذا على حسب كلامه هذا الباطل لابد له من لوازم الفاسدة فكلام الله جل وعلا حق موسى سمع كلام الله من الله ليس من الشجرة كما يقول هؤلاء. فهم يقولون ان الله خلق - [00:54:21](#)

الكلام في الشجر. سمعه موسى عليه السلام فضله الله جل وعلا بكلامه. ما اخبر الله جل وعلا انه اصطفاه برسالته وبكلامه اصطفى وعلى غيره. ولهذا لما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم حينما عرج به الى السماء انه رآه السماء السابعة قال - [00:54:41](#)

تكليم الله له من السمع او السادسة الله اعلم ولهذا قال الذي هو صفة صفة ذاته. يعني ان الكلام يكون صفة ذات. ويكون صفة فعل ومن حيث الكلام هو صفة ذات. اما النظر الى افراده فانه - [00:55:05](#)

لا خلق من خلقه وقوله وتجلى للجبل فصار دكا يعني انه اذا اظهر شيئا من ذاته يعني كشف شيئا من الحجب للجبل. يقول بعض العلماء انه ان الذي كشف مثل ثقب الابرة. قليل جدا. ومع ذلك تدكتك الجبل - [00:55:29](#)

اه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قولوا قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات وقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفع. يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور. لو - [00:55:57](#)

كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه الله وتكنس احد يقوم لا شيء يقوم نور وجهه جل وعلا وكذلك بصره جل تعالى وتقدس حجاب النور احتجب به عن خلقه لعل يزول وينتهي - [00:56:22](#)

ويتدكك كما تدكدك الجبل وزال. ومعنى سبوحات يعني بهاءه وجماله. سبحات وجهه بهاءه وجماله تعالى الله وتقدس وقوله وان القرآن كلام الله ليس بمخلوق هذا رد على الفرقة الضالة التي تزعم ان القرآن مخلوق - [00:56:49](#)

الذين فتنوا الناس ولا تزال هذه الفتنة موجودة في كثير من الناس الذين يزعمون انهم الاشاعرة بالواقع يقولون ان القرآن مخلوق لان القرآن حروف. حروف تشتمل على صوت عندهم الحروف مخلوقة - [00:57:13](#)

الحروف والاصوات مخلوقة عندهم قرآنان قرآن هو كونوا ينطق به ويتكلم به ويكتب هذا يكون مخلوقا وقرآن هو المعنى القائم ذات

الرب هذا هو الذي لا يكون مخلوقا والمعنى معناه انه معنى لا ينطق به. قال الله من الذي عبر عن ما في ذات الرب؟ من الذي يعبر -

[00:57:35](#)

الله وتقديس الكلام معنى قائم بذات الرب جل وعلا هكذا يقولون ويزعمون انهم هم المسلمون وهم الناس وهم العلماء وهم اهل السنة. ومن عاداهم يكون ضالا رفعوا اعناقهم في هذه الايام كما رفعها غيرهم من اهل البدع - [00:58:06](#)

قوله فيبيد لان المخلوق ينتهي كل مخلوق وجد قبل ان يكون ومن وجد وما وجد بعد الادم يجوز عليه الادب. يجوز ان يعدم اما قوله جل وعلا خالدين فيها ما دامت السماوات والارض - [00:58:28](#)

يا اهل الجنة والنار فهذا ليس من ذاتهم. فهو خلود بتخليد الله لهم. اما هم لا يكتسبون شيئا من ذلك الحقيقة ان المخلوق الذي سبق بالعدم يلحقه العدل يجوز ان يلحقه العدم ان يعدم - [00:58:54](#)

ولهذا المتكلمون يجعلون من الادلة التي يجمعونها يزعمون انها براهين لا تقبل المناقشة ولون كل حدث يكون محدث له محدث. ومن كان محلا للحدث او متصلا به فهو محدث ولهذا قالوا ان الله لا يجوز ان يتكلم ولا يجوز ان - [00:59:14](#)

يستوي والان يأتي ولا الى اخره هذا حدث. تعالى الله وتقديس وكل ذلك من باب القياس الفاسد يعني قاسوا رب العالمين جل وعلا على ما يجدونه من انفسهم وما يدركونه من - [00:59:41](#)

فظلوا وقوله ولا صفة ولا صفة لمخلوق فينفد. يعني انه ان القرآن ليس صفة المخلوق وانما هو صفة الخالق تعالى الله وتقديس. ثم يقول والايما بالقدر خبره وشره يعني انه واجب - [00:59:58](#)

خير وشره. ان القدر يكون فيه خير ويكون فيه شر والقدر مأخوذ من قدرة الله جل وعلا وتقديره وعلمه فهو عبارة عن علم الله الازلي وكتابته لعلمه وخلقه ومشيتته ان نكون فيه خير وشر فالخير كله من الله والشر من المخلوق - [01:00:16](#)

الشر يكون جزاء المعاصي والمخالفات. فاذا وقع للعبد شر فهو بما كسب يديه وهو من رحمة الله لانه تكفير وجزاء عاجل وجزاء العاجل اسهل من الجزاء الاجل. وقوله حلم مره ومن مره هذا تشويق في العبارة. وكل - [01:00:39](#)

قد قدره الله ربنا يعني كل شيء كل حركة وسكون وسواء اتصلت بالعقل المدبر لامره او لم تتصل به. فهو بتقدير الله وبمشيئته ولا يحصل شيء الا بامر. الذي يكون من صفاته تعالى وتقديس - [01:01:06](#)

وقوله ومقادير الامور بيده مصدرها عن قضايا الايمان بالقدر كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية عبارة عن امور اربعة. الاول وجوب الايمان بعلم الله انه علم كل شيء وان علمه احاط بكل شيء - [01:01:34](#)

الثاني كتابته لعلمه تعالى وتقديس فانه علم الاشياء المخلوقة يعني التي ستوجد فكتبتها عنده في كتاب الثالث مشيئته العامة الشاملة فما شاء كان وما لا جلا فلا يكون شيء الا بمشي الا بمشيئته جل وعلا - [01:01:56](#)

الرابع انه هو الخالق وحده وما سواه مخلوق هذه تسمى درجات الايمان بالقدر او اركانه من امن به قد امن بقدره كلها ترجع الى صفات الله جل وعلا وقوله علم كل شيء قبل كونه هذا احدها فجرى على قدره - [01:02:21](#)

يعني على ما قدره فهو يكون في الوقت المحدد الذي علمه الله. بلا زيادة ولا نقص ولا تقدم ولا تأخر لا يكون من عباده قول ولا عمل الا وقد قضى - [01:02:45](#)

الا وقد قضى وسبق علمه به هذا بالنسبة لانهم عقاء يتصرفون ويعملون حسب ما يعتقدون على مشيئتهم وارادتهم لان المشيئة التي جعلها لهم والقدرة التي جعلها لهم بعد مشيئته كما قال جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله - [01:03:01](#)

ثم قال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يعني ان الخلق خلق الشيء وتكوينه يكون بعد تصويره التام ولهذا الشيء بعد التصور آآ يخلق الشيء وهو لا يعلمه هذا لا يمكن. الخلق والخلق عن علم سابق - [01:03:26](#)

وتدبير وتقدير ثم يقول جل وعلا ثم يقول رحمه الله يظل من يشاء فيخله بعدله الاضلال والهداية كلاهما بيد الله جل وعلا هو الذي يظل من يشاء ويهدي من يشاء - [01:03:52](#)

والاضلال هي هو تهينة الاسباب لمن يضل فهو يضل بنفسه ويضل بفعله قدرته ومشيئته. ولكن الله خلق له القدرة والمشيئة وشاء ذلك

ولولا ذلك لم يحصل وكذلك الهدى الهدى يكون ايضا بتهيئة الاسباب - [01:04:11](#)

وكذلك خلق الهدى في القلب بان يجعله محبا له. وقابلا له كارها لضعه غير مريد له. كما قال الله جل وعلا ولكن الله حبيب اليكم

الايمان وزينه في قلوبكم اليكم الكفر والفسوق والعصيان - [01:04:40](#)

اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة. هذا يكون بفضل الله جل وعلا ونعمته الله جل وعلا ثم كذلك كل احد ميسر لما سبق علم الله

انه خلق له من الجنة او النار. فلا بد من تسيير ذلك. فاهل السعادة - [01:05:04](#)

يسرون لامل الخير واسباب دخول الجنة. من الايمان والتقوى والطاعة اتباع الامر. واهل الشقاء يسرون الى ضد ذلك ويكون ذلك

باختيارهم ومقدورهم وفعلهم بحيث انك لو مثلا اردته ان تصرفه عن مراده لقاتلك - [01:05:30](#)

قال انا رجل اعرف اتصرف وافكر فما لك ولي؟ اقاتلك ولو قلت له فعلك هذا مما يقربك الى النار. يقول لك ما لك ولي؟ دعني تعني

ونفسي ويختار الله جعله مختارا. ولهذا قامت عليه الحجة. فهو يعمل بقدرته ومشينته - [01:05:59](#)

وبهذا نجيب القدرية الذين يقولون كيف يقدر عليه الكفر والمعصية ثم يعاقبه عليه كل هذا لا ينافي لانه جل وعلا جعل له قدرة وارادة

وجعل الامر اليه وبين له طريق الخير من طريق الشر. قال الايمان هو طريق الجنة والكفر هو طريق النار. اتباع - [01:06:29](#)

رسول هو طريق السعادة ان كنت تريد اتباع الرسول. فاذا ابى وترك فهو ابى وترك بمقدوره وارادته واختياره فيعاقب على ذلك ويؤخذ

به. ولا يستقيم على لا دنيا ولا اخره اخرى مذهب - [01:06:56](#)

على خلاف ذلك في مذهب الجبرية. الذين يقولون ان الانسان مجبور. وانه لا اختيار له اخوانهم الذين قابلوهم قالوا والانسان حر

يخلق فعله ولا دخل لله في ذلك كلاهما قولان متناقضان - [01:07:20](#)

اقل ما يقال ان احدهما باطل. الواقع ان كلاهما باطل وان كان مع كل فريق شيء من الحق. وكثير من الحق الذي مع الجبرية كون الله

جل وعلا هو المتصرف في كل شيء - [01:07:43](#)

وهو جل وعلا المالك لكل شيء ولكن ما جبر العبد ما جبر وانما فطر على هذا الشيء الله جل وعلا خلق له جل وعلا الارادة والقدرة

ولكنه لم يخلق في قلبه الايمان - [01:08:00](#)

والهدى وهذا فضل الله فيقال لماذا لان هذا فضل الله يتفضل به على من يشاء واذا وكل الانسان الى فعل عقله ونظره وفكره ظل

ولابد ما يستطيع ان يهتدي يعني اذا منعه الله فضله - [01:08:20](#)

الذي هو الهدى ان الهدى ينقسم الى قسمين هدى بمعنى البيان والارشاد والدلالة. وهذا يكون الى الدعاة والى الرسل واتباعهم وهدى

بمعنى خلق الهدى في القلب لهذا اثبت الهدى لنبينا صلى الله عليه وسلم في اية - [01:08:43](#)

ونفي عنه في اية. وقيل وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله. وقيل في اية اخرى انك لا اهدي من احببت ولكن الله يهدي من

يشاء الهدى الذي نفي هو - [01:09:10](#)

هداية القلوب وخلق الهدى فيها وجعلها محبة للخير. قابلة له كارهة لضعه كما قال الله جل وعلا ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه

في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اولئك - [01:09:27](#)

هم الراشدون فضلا من الله ونعمه هذا اما الفريق الثاني الذين قالوا ان الانسان حر لهؤلاء معهم شيء من الحق وكثير من الباطل. وهو

ان الانسان له اختيار وله قدرة - [01:09:47](#)

الله خلق اختياره وقدرته فيه وجعل الامر اليه اما كونه يستطيع ان يهتدي بهذا هذه القدرة وهذا الاختيار فلا. الامر الى الله. اذا اراد

ان يهتدي هداه واذا اراد ان المقصود انه لا بد من التفرقة بين الحق والباطل في هذا وفي غيره - [01:10:03](#)

ثم قال فيخذه بعدله ويهدي ويهدي من يشاء فيوفقه بفضله. فكل ميسر بتيسيره الى ما سبق من علمه وتقديره من شقي او سعيد

كما قال جل وعلا اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى - [01:10:26](#)

واما من بخل واستغنى وكذب بانسى فسنيسه للعسرى الله عدل ولا يفعل الا الخير. تعالى وتقدس وانما اذا وقع الشيء فهو من جراء

فعل الانسان وسببه هو السبب تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد - [01:10:55](#)

ولا يكون لاحد عنه غنى تذكر مناظرة وقعت بين احد القدرية الكبار وهو عبد الجبار المعتزل وبين احد الذين ينتسبون الى السنة كانوا في مجلس كبير يجتمع فيه علماء ودابا وزراء لما دخل احد - [01:11:16](#)

الى السنة قال هذا المعتزلي سوف اخزي هذا الداخل قال لما صار يسمع كلامه سبحان من تنزه عن الفحشاء هذا عنده الناخوزي والمعنى يقول انكم انتم اهل السنة تقولون ان الله قدر على العبد المعاصي فاخذه بها. وهذه عنده فحشاء - [01:11:46](#)

المكلم فهم المقصود فاجابه على الفور قال سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء والمعنى انكم ايها المعتزلة القدرية تقولون ان الله اراد من العبد الهدى والعبد اراد الردى. فوجدت مراد العبد. ولم يوجد مراد الله - [01:12:11](#)

نقول سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء وقال المعتزلي اريد ربنا ان يعصى فاجابه قائلا ايعصى ربنا قصرا يعصى وهو لا يريد فقال ارايت ان حكم علي بالردى - [01:12:37](#)

ما احسن الي ام اسى قال ان كان منعك حقل فقد اسى وان كان منعك فظله فهو يؤتي فضله من يشاء قال الحاضرون والله ليس عن هذا جواب فكأنما القم حجرا - [01:12:57](#)

اه على كل حال الحق يعلو ولا يعلى عليه والحق ثابت والباطل زاهق متزعزع كما قال الله جل وعلا ونقذه بالحق على الباطل فاذا هو زاهق. وقل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد - [01:13:15](#)

وان كان الباطل قد يكون له صولة ويكون له قوة وكذا ولكن تكون بالسلطة وبالقوة التي تزول وتنتهي تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد او يكون لاحد عنه غنى - [01:13:36](#)

خالقا لكل شيء وهو رب العباد ورب اعمالهم الرب معناه المالك المتصرف هذا معناه في اللغة ومعناه في الشرع الرب الذي يرب عبده بالنعمة ويجب ان يكون عبده شاكرا لنعمة عابدا له - [01:13:51](#)

وقوله رب اعمالهم يعني الخالق لاعمالهم فمعنى ذلك ان الرب معناه الخالق المتصرف ما يرد علينا قوله جل وعلا سبحان ربك رب العزة عما يصفون رب العزة اليست العزة صفة الله - [01:14:20](#)

العزة مربوبة نقول لا المعنى هنا صاحب العزة. ليس معنى رب العزة خالقها صاحب العزة ولما سمع ابن عباس رضي الله عنه رجل يقول في خلف جنازة اللهم رب القرآن اغفر له. اللهم ربك القرآن ارحمه - [01:14:41](#)

قال ما القرآن كلام الله ليس مربوبا المربو يكون مخلوق الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [01:15:03](#)